كلُّ لونٍ رائعٍ من ملبَسٍ ونقوشٍ هو لونٌ من شُعورْ
كلُّ عطرٍ ذائعٍ إلهامُهُ شائعٌ كالفنّ فى رسمِ القديرْ
وقفتْ فى حسرةٍ من غُربةٍ غُربةِ التشريدِ والثّكلِ الخطيرْ
فى حنانِ لاذعٍ إنْ شابَهُ ذلك الحزنُ فنُورٌ من سعيرْ
قدمت (بيلوسَ) تبغى زوجَها فى خفىِّ النعشِ بالقصرِ الكبيرْ
وارتضتْ فى القصرِ تغدو مرضعاً تُرضعُ الرحمةَ للطفلِ الأميرْ
تُرضعُ الرحمةَ من إصبعها وتذيقُ الحبَّ فى الوجدِ الطهورْ
وتُضحّى فى ارتقابٍ وأسًى تضحياتِ الشمسِ عن قتلَى الدُّهورْ
وكأنّ العبدَ إذْ يرنو إلى نُورِها كالليل فى الحلمِ الأخيرْ
صورةٌ رائعةٌ فى عصرِ له حُرمةُ الفنّ ومرآةُ العصورْ !

أحمد زكى أبو شادى

الدمع الواشى

أخفيت حبىَ فى قلبى على مَضَضٍ خوف الوشاة وخوف السرّ ينسربُ
وشاءت العينُ أن تفشى سرائره لكنّ دمعىَ أفشى وهو مضطربُ
فلا ألوم فؤادى وهو ذو خفقٍ انى ألومُ دموعى وهى تنسكبُ

المرجل الثائر

انى لأرجو كل حين غفوةً فلعل طيفكِ فى المنام يعودُ
ولقد سكبتُ الدمعَ حتى خلتنى من حرقة الأنفاس وهى صعودُ
كالمرجل الغضبان من ثورانه تتصعد الزفراتُ وهو حديدُ

ثورة قلب

لو تسمعين فان كل جوارحى هتّافة بالشعر بين يديْك
تعنى اليك النفس ملء حنينها وتطير من طربٍ الى نهديْك
لا تستقرُّ النفس من ثورانها الاَّ إذا نظرت إلى عينيْك
إن كانت الأقدار تعبث بالمُنى قدَرى وآمالى على شفتيْك
لو تطلبين الروح وهى ثمالة لوضعتها جذلاً على كفّيْك
أتخيّل الماضى ومن أشباحه ألتذُّ من روح تفيض عليْك
فأعيش فى الماضى ، وفى أحلامه أجد السعادة وهى فيض يديْكِ

أين الحقيقة ؟

أين الحقيقةُ يا رفاق فانى حيران جندلنى الأسى متألمُ
تبدو أشعتها ومن ومضاتها قلبى يرفُّ وحولها أتقدمُ
فاذا اختفى نورُ الحقيقة أنثنى من فرط آلامى دموعاً تسجمُ

يافا (فلسطين) : مصطفى الرباغ

الأمل الضائع

وداعاً أيها الحلمُ الجميلُ أضاعكَ مِنّىَ الزمنُ المحيلُ
ويا زهراتِ آمالى عزيزٌ علىَّ بأن يفاجئكِ الذبولُ

ذوَتْ منكِ النضارةُ بعد جهدٍ به دافعتِ إذ خانَ القبيلُ

« • »

وهاتفة على أعطاف غصنى أهابت بى وقد عذب الأصيلُ
جمالٌ طافحٌ بظليلِ عيشٍ على جنباته يشجى الهديلُ
فما لك يا فؤاد وللشكايا وللأيام كرّاتٌ تديلُ
لئن عاطلْتك كأسَ أمّى فيا ما زكا واعشوشب المرعى الوبيلُ !

« • »

تهدئة النفس الصاخبة

حيِّ الطبيعة قد حيّتك باسمةً عن الزهور وحيِّ البلبلَ الشادى
واترع كؤوس السرور المحض واسق بها شجىَّ نفسك ، هذا منهل الصادى

« • »

رفقاً بها ! دع هموماً كاد يتلفها لهيبها وتناسَ المجدَ والسمدا
هذى السعادة أنت الآن قابضها فلا تُضعها بتفكير المصير غدا

« • »

أما ترى الورق بالاغصان هاتفةً تشدو سروراً فما لى عاشق الحزَنِ ؟
ألم نكن شرعاً فى ذى الحياة فما للورق تشدو ونفسى فى لظى شجنى ؟

ضياء الدين الرفيلى